

25- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة العصر | يوم

41/1/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم - 00:00:00

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا المجلس مجلس القرآن الكريم. ومجلس التدبر والتفكر. في آيات - 00:00:30

الله جل جلاله. درسنا في هذا اليوم يوم الثلاثاء. الموافق الركن الرابع عشر من شهر الله المحرم. من عام خمسة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. درسنا مع سورة من قصار السور - 00:00:50

هي ثلاث آيات. ولكن معانيها عظيمة جدا. ووقف السلف منها وقفة عجيبة من الصحابة وامن التابعين ومن علماء الاسلام هذه السورة جاء في بعض الاحاديث ان الصحابة كانوا رضي الله عنهم اذا قابل احدهم الاخر - 00:01:10

وسلم عليه قرأ عليه هذه السورة. هذه السورة العظيمة وجاء عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال لو ما انزل الله على عباده حجة على عباده الا هذه السورة لكفتهم. يعني لو ما انزل الله القرآن كله الا هذه السورة ثلاث آيات لكفت العباد - 00:01:40

جميعا وجاء ايضا عنه انه قال لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم يعني لو تدبرنا هذه السورة تدبرا عظيما لتكفيننا هذه السورة في ان نتدبر القرآن كله. لماذا ما السبب في ذلك؟ هذه السورة حوت كل ما يحتاج اليه الانسان في الدنيا والاخرة. هذه - 00:02:07

في السورة كشفت لنا ما يعمل به الناس في الدنيا. لو رجعنا قليلا الى السور التي في قبلها مثل ما مر معنا في لقاءات ماضية سورة الزلزلة التي نتحدث عن يوم القيامة النفخة الاولى - 00:02:37

والنفخة الثانية وحشر الناس ثم مصيرهم وجزاءهم ثم تأتي العاديات لتؤكد هذا الامر بالقسم بالايمان ونتيجة ذلك يحصل ما في الصدور. ثم تأتي القارعة التي تزن اعمال الناس ثقلت موازينه وخفت. ثم يذكر الله سبحانه وتعالى على وجه التحذير والتخويف بالدنيا والانشغال بها - 00:02:57

والتكاثر التكاثر بهذه الدنيا والطمع وملاحقة وملاحقة حطام الدنيا حتى ما يدري لو قد خرج من هذه الدنيا تأتي هذه السورة التي بعدها كأنها نتيجة نتيجة الاختبار كله والابتلاء في هذه الدنيا. من هو الخاسر؟ من هو الرابح - 00:03:27

هذه الصورة هي سورة العصر اقسم الله سبحانه وتعالى قسما عظيما. والله عز وجل لا يقسم الا بشيء عظيم. فاقسم بالعصر. قال والعصر ما هو العصر؟ اما يحتمل ان يكون العصر هو الزمان الذي يعيشه الانسان منذ خلق الله - 00:03:53

هذه الدنيا الى ان تنتهي. يسمى عصر يسمى الدهر يسمى الحياة. كلها الوقت الزمان هذا هو او يحتمل ان يراد به العصر الذي هو وقت العصر وقت العشي ووقت صلاة العصر - 00:04:20

والله سبحانه وتعالى اقسم بالالوقات الازمنة. فقال والليل وقال والنهار وقال والفجر وقال والضحى وهذا ايضا والعصر. ثم ان هناك يعني لمن يتدبر تفكر في الآيات. هناك رابط بين خسارة الانسان ونتيجته والعصر. العصر هو نهاية النهار - 00:04:40

وهل التجارات يبدأون ينظرون في حساباتهم في اخر في اخر النهار ماذا حصلوا؟ وماذا كسبوا وماذا خسروا؟ وهذه ايضا في العصر اذا جاء وقت العصر كذلك هذه الدنيا اذا او ازف الرحيل بدأ الانسان يحسب كم ومضى من عمري وكم ذهب وما الذي بقي -

ثم القسم بالعصر سواء قلنا العصر هو الزمان او هذا الوقت المحدد الذي هو من اشرف الازمنة الذي فيه اشرف الصلوات التي قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر - [00:05:36](#)

وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله او فكأنما وتر اهله وماله هذا الوقت العظيم او هذا الزمان هذا الزمان ما هو؟ حياتك هذا الزمان حياتك ليلاك ونهاك - [00:05:58](#)

هذا الزمان هو ايامك. ماذا تصنع بهذه الايام؟ الايام خزائن. الايام مثل المستودعات. تملأها بالخزائن تملأها بما انت تحتاج اليه. بما تدخره مما فيه مصلحتك ومنفعتك اما ان يذهب اليوم وتذهب الايام ويذهب الشهر وتذهب السنة وهذه الخزائن فارغة ليس فيها -

فشيء ان لم يكن فيها شيء قد يكون وزرا على هذا الانسان فهذه مصيبة وهذه خسارة ولذلك تلاحظ مقال والعصر قال ان الانسان لفي خسر. يعني الناس خاسرون ومضيعون اوقاتهم ومهدرون - [00:06:47](#)

ازمنتهم ولا يدرون ماذا يصنعون حتى انك تسمع بعضهم يقول ماذا نصنع في هذا الوقت؟ الوقت طويل ليس بالطويل بل يحتاج ان يأخذ - [00:07:07](#)
وقتك ووقت غيرك من ضيق الوقت عنده والعصر لما يقسم الله بالزمان والوقت وهذا هذا الزمان والوقت هو اهميته وهو وهو محل الاعمال الاعمال التي يعمل بها الانسان يعطيك النتيجة. ويحكم الله سبحانه وتعالى بحكمه العدل. فيقول ان الانسان لفي خسر -

يعني جنس الانسان. الكافر والمؤمن كل بني ادم في خسارة في خسارة عظيمة. لما يقول الله عز وجل لفي خسر ويحكم عليه بالخسارة قد خسر دنياه وخسر اخرته. لم يخرج لا - [00:07:52](#)

لم يفلح لم يفلح لا بالدنيا ولم يفلح لا بالآخرة. خسر هذا وهذا ولاحظ ان الجملة كما يتدبرها اهل اللغة واهل البلاغة يقولون هذي جملة اسمية ومفتحة ان التي تفيد التأكيد تفيد التأكيد ان وثم يأتي الانسان ويدخل عليه التي تفيد - [00:08:10](#)
جنس الانسان عموما ذكرا كان او انثى صغيرا كان او كبيرا. مؤمنا كان او كافرا. ان الانسان ثم يأتي كلمة لفي خسر ودخول اللام المؤكدة لفي خسر وناظر ايضا وتأمل حتى تتدبر كثيرا يقول لك الافي - [00:08:38](#)

في خسر يأتي بالفاء. الفاء هذي تفيد الظرف يعني انغمس في الخسارة. ولن يستطيع ان يخرج منها. ولا يمكن ان يخرج منها والله قد حكم عليه بالخسارة بالخسارة اذا سمعت مثل هذا هذا الكلام الذي ترتعد منه القلوب والذي يخشى كل انسان ان يكون من هؤلاء ولا يدري عن نفسه - [00:08:58](#)

اذا ما سمعت مثل هذا ترتجف له القلوب يجب عليك ان تقف ان تقف عندها. اقرأ ما بقي من السورة قال الا الذين امنوا استثنى. دائما الاستثناء لا يكون الا في القليل. لا يكون الا في القليل. لما تقول - [00:09:25](#)

مثلا انفقت دراهمي او انفقت راتبي الا كذا وكذا الا كذا وكذا هو القليل. فلما يقول الا الذين امنوا هم قلة. اذا يعني سائر الناس في خسارة في دنياهم واخرتهم. والخسارة هنا لو كانت في الدنيا - [00:09:45](#)

امرها هين. تعوضه. يخسر الانسان يوم ويكسب يوم. اذا الدنيا يعني فيها تعويض تخسر مرة في تجارة في اسهم في كذا في كذا ثم بعد ذلك تعوضها لكن خسارة الآخرة ما بها تعويم ان الخاسرين - [00:10:05](#)

انفسهم واهليهم يوم القيامة خسارة ليس بعدها ربح ما في ربح خلاص النتيجة واحدة فالله استثنى فظلا منه سبحانه وتعالى ورحمة بهؤلاء الذين استثناهم الله واعطاهم الصفات الاربعة واذا قرأت هذه الصفات الاربعة انظر في نفسك. هل انت منهم من هؤلاء من هؤلاء الموصفين بهذه الصفات - [00:10:25](#)

اربعة او انك مقصر في شيء منها او متصل ببعض منها وبعضها غير منتصف وهل أسأل نفسك هل انت اذا كنت متصل ببعضها وبعضها لم تتصل به او مقصر به - [00:10:56](#)

هل تدخل في زمرة المستثنين من هؤلاء؟ ولا ستبقى مع الخاسرين السورة عظيمة. ولذلك الامام الشافعي قال لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم. لو ما انزل الله حجة على عبادة الى هذه السورة - [00:11:16](#)

لكفتهم انها حجة هذه الصفات الاربع صفتان تخصك انت في حالك مع ربك و صفتان تخصك انت مع غيرك مع الناس هذب نفسك وابدأ بنفسك. ثم انتقل في علاقتك مع الآخرين - [00:11:32](#)

الاولى الايمان. حقق الايمان الذي امرك الله. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. هل انت معهم - [00:11:57](#)

هل انت ضمن هؤلاء؟ هل حققت الايمان؟ الايمان ايمان بستة اركان. هل حققتها؟ لو يأتيك الركن الاخير الايمان بالقضاء والقدر. تجد بعض الناس بمجرد مصيبة تنزل به او بلاء يتزعزع. احسب الناس ان - [00:12:17](#)

يترك يقول امنا وهم لا يفتنون فتجده يصيبه ما يصيبه. هل حققت الايمان باركانه الست اذا حققت الايمان حقيقة التصديق بكل ما جاءك بكل ما جاء عن الله عن رسوله هذا الايمان يلزم منك العمل - [00:12:37](#)

ولذلك قال امنوا وعملوا الصالحات. اما ان يقول انا مؤمن وهو لا يصلي. يقول انا مؤمن وهو يؤذي جيرانه قل انا مؤمن وهو لا يبر والديه ولا يحسن اليهم ولو بعد مماتهم ينسأهم. يقول انا مؤمن ويتخلق بالاخلاق السيئة - [00:12:56](#)

يقول انا مؤمن وهو يكذب ما حققت الايمان لو حققت الايمان ما حققت ما ما يلزم الايمان الايمان له لوازم. الايمان ان لا تكذب ان لا تغش. ان لا تسب الا تشتم. هذا الايمان تعاملك مع الناس اخلاقك - [00:13:16](#)

ايمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات حققوا الاعمال الصالحة التي فرضها الله عليك والتي شرعت على وجه استحباب. والتي ندب اليها من اعمال صالحة بينك وبين الله. او بينك وبين الناس والتعامل مع الآخرين - [00:13:36](#)

التعامل مع رب العالمين التعامل مع الخلق هل حققنا هذا حقيقة؟ حتى ندخل في زمرة هؤلاء ان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ولم يقل عملوا الاعمال لا. عملوا الصالحات يعني لا بد ان تعمل عملا صالحا. اما الاعمال السيئة - [00:13:56](#)

او الاعمال التي لم يشرعها الله من البدع ليست داخله في الاعمال الصالحة. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا بينك وبين علاقتك مع ربك صلاتك وزكاتك وصيامك وحجك وسائر الاعمال التي تعملها وبرك لوالديك - [00:14:16](#)

وغيرها هذا بينك وبين الله. اما الذي بينك وبين الناس هل حققته؟ الذي قال الله فيها في الصفات الثلاثة قال وتواصوا بالحق الحق ما هو الحق يقابله الباطل. التواصي بالحق. التواصي بما احقه الله. بما شرعه الله. بما امر الله به - [00:14:36](#)

واصي ان يوصي بعضنا بعضا. شف كلمة التواصي لم يقل يوصي وانما قال يتواصون. التواصي بين طرفين ولذلك فهمها الصحابة اذا قابل احدهم الاخر وسلم عليه قرأ عليه سورة العصر لانها بيني وبينك التواصي التعاهد - [00:15:02](#)

والموافقة والتذكير والنصح هذا هو التواصي. ينصح بعضهم بعضا. ويذكر بعضهم بعضا. تواصوا بالحق اي بشرع الله التمسك به الصلاة الاعانة على الخير الاعانة على كل ما يحتاجه المسلم له في دينه يوصي بعضهم - [00:15:22](#)

بعض لا يصيب امور الدنيا يصيب بكذا وكذا تجد بعضهم حتى في الرسائل الرسائل رسائل الجوال فيها وصايا في وصايا على الخير فيها تذكير تذكير بالصيام تذكير بقيام الليل تذكير بالاعمال الصالحة قراءة القرآن. لكن لا تصيب امور لا تنفعه. قد تضره - [00:15:42](#)

تجد بعضهم اذا جته رسالة في اشياء من امور الدنيا قد تضره قد تضره تجده يحرص عليها اشد الحرص. وامور الدين يقول لك لا هو يعرف الصلاة ويعرف الصيام ولا يذكر - [00:16:02](#)

قد تذكره تكسب اجره. التواصي بالحق تواصي بالحق. وهذا الحق هو الدين كله. هو الدين كله الذي شرعه كل ما يتعلق بالدين داخل في هذه الكلمة. يوصي بعضنا بعضا الامر الثاني ان هذا الدين وهذه الوصية تحتاج منا الى صبر الى صبر ولذلك قال تواصوا بالحق - [00:16:14](#)

وتواصوا بالصبر ان يوصي بعضنا بعض ان نصبر ان نتمسك القابض على دينه كالقابض على الجمر. ان يعين بعضنا بعض تصبر عند المصائب تصبر على الطاعات وعلى قيام الليل تجد الفراش امامك والنوم جميل وحسن ومرتاح وتترك هذا كله - [00:16:41](#)

تقوم وتصلّي تقوم وتصلّي ولذلك بعض السلف لما يأتي الى فراشه ويضع يده عليه فيقول ما انعمك من فراش وما ابردك بارد وناعم ولكن ما الله والقبر اهم علي من هذا. ثم يقوم ويصلّي ويترك فراشه. فهل يوصي بعضنا بعضا مثل هذه الاشياء - [00:17:01](#)

هذه الدرر وهذا التذكير يوصي بعضنا بعض على الصبر على الطاعات وقيام الليل وقراءة القرآن الصلاة التذكير مسجد يوصي بعضنا بعض على ترك المعاصي باي وجهة باي نوع يتركها يوصي بعضنا بعض - [00:17:28](#)

على الصبر على ترك المعاصي الصبر على الاقدار الصبر على المصائب اذا اصاب بمصيبة تذكره صبر ذكره بثمره الصبر. الله عز وجل يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. يقول الازاعي - [00:17:48](#)

لا يكال لهم ولا يوزن. وانما يفرغ لهم انما يفرغ لهم افراغا. يعني بغير تقدير. فتذكر من عنده مصيبة من اصابته مصيبة مثل هذا الشيء. هل في ختام هذا الكلام هل حققنا - [00:18:08](#)

الاشياء الايمان بينك وبين الله والاعمال الصالحة التواصي مع جيرانك مع اقاربك مع اصدقائك على الخير على التحذير من الذنوب والمعاصي على الصبر على الطاعات وعن المعاصي هل حققنا هذا؟ اذا انت - [00:18:28](#)

وقت هذا الشيء والله المستعان الكثير مقصر في هذا الشيء ونحن مقصرون في هذا الامر لكن نسأل الله ان يعفو عنا وان يتجاوز عنا وان بواسع رحمته. والا في الحقيقة التقصير وارد. هذه الاشياء الاربعة عظيمة جدا. يقل من يحققها تحقيقا دقيقا - [00:18:48](#)

ولكن المسلم يجتهد يجتهد ويسأل الله العانة ويسأل الله العفو والعافية ويسأل الله المغفرة ويبذل جهده حتى يدخل في زمرة هؤلاء والا خاسر خاسرين نسأل الله ان لا يجعلنا منهم - [00:19:09](#)

اسأل الله ان يستثنينا منهم وان يجعلنا من هؤلاء المستثنيين. نسأل الله ان يغمدنا بواسع رحمته. نقف عند هذا القدر ونكتفي به اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا وان يجعلنا واياكم ممن قرأ هذه السورة وتدبرها حق التدبر. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - [00:19:29](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - [00:19:49](#)